مؤشر

أخبار مصر

رسم بياني يوضح أهم المواضيع مناقشة في تقريرنا عن يوم . الأحد 04 يونيو 2023

مراجعات 5 يونيو: أين المسئولية السياسية؟ - مقال للكاتب الصحفي عبدالله السناوي

(رأي . جريدة الشروق)

مراجعة أسباب الهزيمة عمل ضرورى لعدم تكرار أخطاء الماضى.

هذه مسألة تختلف تماما عن تكريسها كعقدة يجرى إنتاجها دون توقف لمصادرة أى أمل فى المستقبل.

قبل الهزيمة العسكرية بـ(٣٥) يومًا سجلت مجموعة أوراق «محمد حسنين هيكل» توصيف «جمال عبدالناصر» لأزمة الحكم، التى جعلت الهزيمة ممكنة على النحو الفادح الذى حدثت به:

«إن الأزمة لم تعد أزمة أشخاص، إنما هى أزمة نظام».

«القوى الاجتماعية والأفكار التى أطلقتها الثورة قد أصبحت أكبر من النظام السياسى الذى أقامته».

«إن النظام على النحو القائم الآن يترك مصير البلد لرجل واحد، وهذه مخاطرة بالمستقبل».

«إن هذا الوضع يمكن أن يدفع بالجماهير إلى السلبية، وبالتالى تترك أهم القرارات للبيروقراطيين أو التكنوقراطيين».

«إنه لا بد أن تتسع عملية إعادة التنظيم لقوى معارضة، تكون لها صحفها لكى تستطيع أن تعرض أفكارها على الناس، ولكى تكون رقيبًا على تصرفات الدولة».

كانت تلك مصارحة بالأفكار والتصورات والمخاوف يوم (30) أبريل (1967) قبل أن تخيم الهزيمة العسكرية على مستقبل «يوليو»، حيث ضاق نظامها عن القوى الاجتماعية والأفكار التى أطلقتها.

باليقين كانت هناك مؤامرات على ثورة «يوليو» لإجهاض مشروعها وإنهاء أدوارها، غير أنها ما كانت لتمر لولا الثغرات الداخلية فى بنية «النظام المقفول الذى يُعلق مستقبل البلد على مجهول» ـ بتعبير «عبدالناصر» فى مراجعات الهزيمة.

كانت خطة العدوان تبحث عن ذريعة.

بتقدير سياسى خاطئ وقعت مصر فى الفخ المنصوب.

هذه مسئولية «عبدالناصر» وحده.

تعددت الإشارات الموثوقة تحذر من عمل عسكرى وشيك ضد مصر.

الرئيس الفرنسى «شارل ديجول» أبلغ «عبدالناصر» عبر السفير المصرى فى باريس «عبدالمنعم النجار» أن المخابرات الفرنسية حصلت على معلومات مؤكدة أنه سيحدث هجوم عسكرى صباح (0) يونيو راجيًا استيعاب الضربة، ثم الرد عليها، حتى يستطيع دعم القاهرة باعتبار أنها تعرضت لعدوان.

لم تأخذ القيادات العسكرية الملتفة حول المشير «عبدالحكيم عامر» تحذيرات الرئيس على محمل الجد، بل جرى الاستهتار بما حذر منه: «هوه يعنى من أولياء االله الصالحين حتى يعرف موعد الحرب، وأنه الاثنين بالذات!».

لم يكن «عبدالناصر» على دراية حقيقية بما يجرى داخل القوات المسلحة.

باعتباره القائد الأعلى للقوات المسلحة، كان يتوجب عليه ألا يترك الأمور داخلها تصل إلى هذا الحد المزرى ـ أيًا كانت أسبابه فى تأجيل الحسم.

هذه مسئولية سياسية ثانية يتحملها وحده.

عندما توافرت الذريعة بدت النتائج محتمة.

كانت الذريعة، التى سوغت العدوان، إغلاق خليج العقبة أمام الملاحة البحرية الإسرائيلية.

وقد اندفعت الأحداث على النحو التالى:

حشدت قوات عسكرية مصرية فى سيناء تحسبًا لأية ضربة متوقعة ضد سوريا.

شىء أقرب إلى المظاهرة العسكرية بلا نية حرب، أو استعداد مناسب، بظن أنها قد تدفع إسرائيل للامتناع عن استخدام القوة ضد سوريا، أو تهديد أمن حدودها.

لم يكن التقدير صحيحًا.

وهذه مسئولية سياسية ثالثة.

فى ظروفه وتوقيته كانت مشكلته أنه إذا لم يُقدم على تحرك ما على الجبهة المصرية سوف يُتهم بالتخاذل عن نصرة سوريا وتركها فريسة لآلة الحرب الإسرائيلية.

أراد مظاهرة السلاح ردعًا فيما استخدمتها إسرائيل فخًا.

طلبت مصر إخلاء قوات الأمم المتحدة من خط المواجهة بين طابا ورفح، غير أن السكرتير العام المساعد «رالف بانش»، أمريكى الجنسية، كان رأيه أنه لا مجال للانسحاب من جزء والبقاء فى آخر ـ كأنه إحكام للفخ المنصوب.

أغلق خليج العقبة «تمسكًا بحق السيادة ونزولًا على مقتضيات الحرب».

وهذه مسئولية سياسية رابعة لم يجر التحسب فى لحظته لعواقبه وأخطاره.

«القرار يعنى الحرب» ـ حسب «محمد حسنين هيكل» فى كتابه «الانفجار».

تحركت قوات إسرائيلية من الشمال إلى الجنوب، حيث الجبهة المصرية، وبدا الوقوع فى الفخ نهائيًا والعدوان مؤكدًا.

مال تقدير «عبدالناصر» إلى سيناريوهين متداخلين:

الأول ـ أن القوات المسلحة قادرة على معركة دفاعية طويلة النفس لا تقدر إسرائيل رغم تفوقها العسكرى على تحمل أعبائها.

ولم تكن أوضاع القوات المسلحة فى مركز قيادتها على شىء من الكفاءة العسكرية يؤهلها لمثل هذه المعركة.

الثانى ـ أنه يمكن إدارة حرب (١٩٦٧) بالطريقة التى أديرت بها حرب السويس (١٩٥٦).

وكانت الظروف الدولية قد اختلفت جوهريًا عما كان قبل أحد عشر عامًا.

كان الأداء العسكرى فى مركز القيادة مزريًا، والقائد العام عاجزًا عن الاضطلاع بمهامه، ولا كان أغلب القادة صالحين لتولى مهامهم.

كان رأى «جمال عبدالناصر» أن النظام الذى يفشل فى صيانة التراب الوطنى لا يحق له البقاء.

فى لحظة الهزيمة استشعر أنه خذل شعبه وأمته وبدا مستعدًا أن يتحمل المسئولية كاملة، لا أسندها إلى غيره ولا بررها بأسباب خارجة عن إرادته.

فى البداية رفض استخدام مصطلح «النكسة» بخطاب تنحيه خشية أن يوحى بمحاولة للتنصل من مسئولية هزيمة يعترف بها.

شرح «هيكل»، الوحيد الذى كان بجوارهِ فى تلك اللحظات القاسية، وجهة نظرهِ على النحو التالى: «إن استخدام كلمة الهزيمة فى تلك اللحظة قد يعنى التسليم بنتائجها السياسية، وأن الحرب أطول مدى من جولة خسرناها، وإنها سوف تؤثر بالسلب على قوات عسكرية ما زالت تُقاتل فى سيناء، وتسعى للعودة سالمة إلى غرب القناة، كما تؤثر بالسلب على الأمة العربية كلها، وأنه من الأوفق أن يترك الرئيس الحكم والبلد فى نكسة يمكن تجاوزها فى مدى منظور من التسليم بهزيمة تلزم من بعده بنتائجها».

بفحص التجربة الطويلة بعد (5) يونيو فإنها كانت نكسة للعمل الوطنى فى مصر وانكسارا للمشروع القومى لكن لم يجرى التسليم بالهزيمة، وخاض البلد حرب استنزاف طويلة لمدة ثلاث سنوات كانت البروفة الحقيقية لعبور الجسور فى أكتوبر بقوة السلاح.

إذا كنا قد انتصرنا فى أكتوبر، وهذه حقيقة عسكرية، فما معنى تكريس هزيمة يونيو فى الوجدان العام حتى الآن.

كان ذلك هدفا مطلوبا بذاته حتى لا يرفع البلد رأسه مرة أخرى.

وهذه مسئولية سياسية تستدعى همة الخروج من أسوار الهزيمة.

خالد الجندي: «30 يونيو» أنقذتنا من المصير الأسود

(سياسي . جريدة الوطن)

دخلنا معركة وجودية لا تقل عن الجهاد في سبيل االله لتخليص الوطن من عصابات مأجورة
أكد «الجندي»، في حوار لـ«الوطن»، أن الجماعة الإرهابية حاولت طمس الدين وبيع الوطن، ومعاندة الشعب والعبث بالمعتقدات وخلطت الدين بالسياسة وتلاعبت بمصائر دول المنطقة بالكامل، والشعب بالكامل دخل معركة وجودية لا يقل حجمها عن الجهاد فى سبيل االله لتخليص الوطن من عصابات مأجورة ومجموعة من معدومى الأوطان وفاقدى الهوية ومحرومى الانتماء.. وإلى نص الحوار.

لماذا كانت ثورة 30 يونيو ضرورة لإنقاذ مصر؟

- ثورة 30 يونيو كانت لحظة فارقة من التحدى لإنقاذ الوطن من المصير الأسود الذى وصلت إليه بعض الدول، فقد أدركنا حجم المؤامرة ولم يعد هناك بديل سوى التحرك الواعى لكل فرد من أفراد الشعب لإنقاذ أغلى ما وهبنا االله إياه، وهو مصر، ولأول مرة وأنا شاهد على هذا الحدث ذابت الخلافات وانتهت النزاعات وتوحّدت الصفوف واتحدت الرؤى وبلغ الإصرار قمته، وانتهى الجدل، وتوقف الجميع عن التنظير، ولم يتردّد على ألسنتنا سوى كلمة واحدة «مصر».

كيف كان شعورك ومعظم المصريين أثناء أحداث الثورة؟

- شعرنا بأننا فى معركة وجودية، لا تقل عن مرتبة الجهاد فى سبيل االله، ويمكن تلخيص هذا المشهد بكلمة واحدة، وهى تحرير المخطوفين، لقد كانت البلاد مخطوفة من عصابات مأجورة ومجموعة من تجار الأديان ومعدومى الأوطان وفاقدى الهوية ومحرومى الانتماء.

الجماعة حاولت طمس الدين وبيع الوطن.. وذروة الوقاحة كانت الاحتفاء بقتلة «السادات» في ذكرى نصر أكتوبر
ما تقييمك لعام حكم الإخوان؟

- كانوا يسارعون فى تمزيق الوطن والتنازل عن ترابه واستلاب خيراته ومطاردة رموزه وتحقير أمجاده، حتى بلغت بهم الوقاحة إلى الاحتفاء بقتلة الرئيس الراحل السادات فى ذكرى نصر أكتوبر، ورأينا الوجوه القبيحة تحتل مقاعد أشرف من أنجبت مصر، ورأينا التحريض على شعب سوريا بوقاحة وفجاجة.

ورأينا بعض رموزهم القبيحة وهم يقومون بالدعاء على شعب مصر صراحة وسط تأمين وتهليل وتكبير القطعان الضالة من أتباعهم بشماتة وسوء أدب، ورأينا رئيس الدولة الذى كان برتبة جاسوس يقوم بتهريب الوثائق والمستندات الخطيرة، التى تمس الأمن القومى إلى دول أخرى، وسمعناه وهو يتوعّد أفراد الشعب واحداً تلو الآخر ويسخر من القضاء.

ويتطاول على الوطنيين ويتهكم على المخلصين ويصنع لنفسه هو وحاشيته وعشيرته القوانين الخاصة والدساتير «العمولة»، فى جو من السفاهة والهمجية وهم يفترشون قاعات دور الرئاسة، متفرغين لأكل البط ولعق الأصابع، بينما أبناء مصر تُهتك أعراضهم خارج أسوار قصر الاتحادية، وتكسر عظامهم، بجانب الاعتداءات المهينة على الكنائس وإحراقها والاعتداء على الإخوة المسيحيين وتحويل المساجد الكبرى إلى مراكز تعذيب وسحل، كما حدث فى مساجد الفتح ورابعة والنور.

لقد فشل الإخوان فى الاقتصاد، وتدهور الإنتاج، وتوقفت المصانع وتدهور التعليم، وزادت حدة الأزمات التموينية واختفى الوقود وانعدم الأمن وسُرقت السيارات وقطع الطريق وخطف المواطنون، باختصار كانت أياماً بالغة السواد، لذا كانت كلمة االله القاضية متمثلة فى جموع الشعب الواعية.

كيف كان خطاب الإخوان الدينى قبل وبعد الثورة؟

- الخطاب الدينى الذى تتصف به هذه الجماعات هو خطاب اللاانتماء، ويتصف بالمعاداة فى كل شىء، وكراهية كل شىء، وعدم الثقة فى أى شىء، فهو خطاب أحادى أعور، متعصب لا يتسم بالعقل ولا بالروية ولا بالفهم ولا يجيد لغة الحوار، فى جو من الانتهازية الواضحة.

وماذا فعل «الإخوان» بالعلماء فى الوطن؟

- لم يقوموا بالتوقير والاحترام لأى قيمة ثقافية أو دينية أو فنية أو فكرية، لذلك أول ما لحظنا قيامهم بمحاولة تهميش الأزهر، لإفساح المجال أمام طواغيتهم، واتهموا علماء الأمة من المخلصين بالنفاق والتطبيل، وأوقفونا عن العمل جميعا.

ورأيت بعينى السادة العلماء وهم يتعرّضون للإهانة، وشاهدت بنفسى من يصرخون أثناء أدائى خطبة الجمعة، وتم هدم قداسة المساجد، وانتشرت الكتب التى تتبنّى أفكار الجماعة الإرهابية، وتكفّر المجتمع وتدعو إلى الانقضاض على المؤسسات، فهم عبثوا فى كل شىء حتى وزارة الثقافة لم تسلم من هذه الأيدى المخرّبة، لذلك كانت هذه الثورة المباركة معركة «نكون أو لا نكون»، والحمد الله على ما وهبنا إياه من قوة وانتماء.

كيف رأيت تطويعهم للدين لخدمة أغراضهم؟

- الإخوان يحاولون طمس الدين ويتلاعبون بالدين، وكان أخطر ما نواجهه فى هذه المرحلة وفى هذا التوقيت هو حماقة وغباء تنظيم الإخوان، فالأحمق هو الذى يبيع وطنه، ويعاند هذا الشعب ويحارب الوطن ويعبث بمعتقداتنا وديننا، والأحمق هو الذى يخلط الدين بالسياسة والعكس حتى يتلاعب بمصائر دول المنطقة بالكامل، الأحمق يحاول تطويع دينه، ليستجيب لرغباته ويحرّف الأحاديث ويؤوّل الآيات ويتلاعب بالنصوص وينكر الحقائق ويُفسد العقيدة ويتلاعب بكل ثوابت الدين، وهذا ما عمله الإخوان، ومن يسير فى ركابهم من اللجان الإلكترونية على السوشيال ميديا.

وكيف نجحت «30 يونيو» فى الكشف عن الشعارات الدينية التى استخدموها لإيهام الناس بأنهم يدعون إلى ما أمر االله به؟

- ثورة 30 يونيو كانت انتصاراً للدين على المتاجرين به، فجماعة الإخوان الإرهابية خلطت الدين بالسياسة، لاستغلاله فى التحكم بمقدرات الشعب وتمرير أجندة سياسية غربية، متابعاً: «كلنا عارفين جماعة الإخوان لها انتماءات خارج الحدود وخارج الدين، وانتماءاتها لعصابات صهيونية، والكلام بقى واضح خلاص، ومش محتاج شرح بقى، وإحنا شُفنا الإخوان اللى هربوا، واللى اعترفوا بمخططاتهم، كانوا يتحكمون فى الشعب الطيب بالشعارات الدينية، لأنها تستميل الأفئدة».

الشعارات الدينية

حين يتحدّث أحد بشعارات دينية يجب أن تسأل عن سبب استخدامها والتدقيق فى الحديث حتى لا ينخدع أحد بشعارات «الإسلام هو الحل»، فالإسلام ليس حلاً للمشكلة الإنتاجية، ولكن الإنسان هو الحل الذى يجب أن يتقن عمله ويتعلم النظام، ويعرف دوره وواجباته، لو المعدن بتاع الصحابة ماكانش جيد ماكانتش الرسالة الدينية هتنفع بيهم، فالنبى محمد بُعث برسالة، ولكن تسلم شوية رجالة وقفوا جنبه، اللى هم الصحابة، ولو ماكانوش متربيين صح ورجالة يُعتمد عليهم ماكانوش يكونوا هذه الأمة، المعدن لو جيد هو اللى هيصنع الأمم والحضارات مش

الشعارات والكلام».

بغدودة في أول ظهور: بشكر الريس وبحب مصر اللي اتولدت وهموت فيها

(رياضة . الدستور)

وأضاف بغدودة: "مصر مليانة مواهب كتير بس عايزين الدعم وحسن التعامل مع اللاعب، وأحب أشكر شعب مصر العظيم على الدعم إنتوا أحلى حاجة في حياتي.. ادعولي الفترة دي".

وكانت الأكاديمية الوطنية للتدريب قد قدمت منحة للاعب أحمد فؤاد بغدودة، للتدريب والتأهيل مع رعاية تامة له كموهبة رياضية، بناء على توجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسي.